

أثر التركيز الصناعي على أداء المؤسسات في الصناعة أثر التركيز الصناعي على أداء المؤسسات في الصناعة

أ. وليد بن التركي

جامعة تبسة

الملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية دراسة التركيز الصناعي وتأثيره على الأداء في الصناعة وذلك بمعرفة كيف يؤثر التركيز الصناعي على مؤشرات الأداء وقد اعتمدنا على ثلاث مؤشرات أساسية و المتمثلة في الربحية، الكفاءة والتطور التقني.

أن عمليات الخصخصة لشركات قد أدت إلى التركيز الصناعي والذي نتج عن استحواذ عدد قليل من الشركات على نسبة كبيرة من سوق السلعة مما أدى إلى ظهور الاتجاهات الاحتكارية وتأثيرها القوي على مستوى الأسعار ، وبناء على ما تقدم فسوف يكون الهدف الرئيسي للدراسة هو قياس أثر التركيز الصناعي على الأداء الصناعي للمؤسسات، ولتحقيق هذا الهدف فإن هناك أهداف فرعية تتمثل في حصر مقاييس التركيز الصناعي ، ثم تحديد مؤشرات الأداء الاقتصادي، وأخيرا محاولة إيجاد اثر التركيز الصناعي على الأداء في المؤسسات.

الكلمات المفتاحية: التركيز الصناعي - الأداء - هيكل الصناعة - السلوك

Abstract

This paper research study of industrial concentration and its impact on performance in the industry by knowing how that affects industrial focus on performance indicators have adopted on three key indicators and of profitability, efficiency and technical development.

That privatization operations of companies had led to industrial concentration which resulted from the acquisition of a small number of companies to a large proportion of the commodity market, which led to the emergence of monopolistic tendencies and their impact on the price level, on the basis of the foregoing, it would be the main objective of the study was to measure the impact of the industrial concentration on industrial performance and the institutions, and to this end, there is a sub-goals and limit the measures of industrial concentration, and then the identification of indicators of economic performance finally to attempt to find the impact of industrial concentration on the performance of the institutions.

مقدمة

في ظل التغيرات والتطورات الجديدة والمتنامية، برزت لدى المؤسسات اهتمامات عديدة ومتجددة، انصببت أساسا في كل ما له علاقة بالإستراتيجية التنافسية وهيكل الصناعة وبالتالي تحقيق أهداف من أهمها ميزة تنافسية دائمة ومستمرة .

وبما أن الاقتصاد الصناعي يركز في التحليل علي محورين أساسيين هما المؤسسة والسوق، ويأخذ المؤسسة من خلال السلوكيات المختلفة لها في السوق وفق الأنواع المختلفة لهيكل الصناعة ، و انعكاس كل ذلك علي أداء المؤسسة وتطورها في الصناعة التي تنشط فيها .

والتركيز الصناعي هو إلى أي مدى يتركز الإنتاج في إحدى الصناعات أو الأسواق في أيدي عدد محدود من المؤسسات. لذا ففي قياس تركيز الصناعي ينصب إهتمامنا على كل صناعة أو سوق بشكل منفرد ، وعلى العدد والحجم النسبي للمؤسسات في كل صناعة. وبافتراض ثبات باقي العوامل المؤثرة في التركيز ، فإن الصناعة تكون أكثر تركيزا كلما قل عدد المؤسسات المنتجة أو زاد تباين بين أنصبتها في الصناعة.

الإشكالية:

أثر التركيز الصناعي على أداء المؤسسات في الصناعة

كيف يؤثر التركيز الصناعي على الأداء في الصناعة باعتماد منهج الاقتصاد الصناعي هيكل - سلوك - أداء؟
ومن هذا السؤال يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو التركيز الصناعي ؟
- ما هو الأداء وما هي مؤشرات الأداء في المؤسسة ؟
- كيف يؤثر التركيز الصناعي على الأداء في المؤسسة ؟

1- التركيز الصناعي

1-1- مفهوم التركيز الصناعي :

المقصود بتركيز الصناعي هو إلى أي مدى يتركز الإنتاج في إحدى الصناعات أو الأسواق في أيدي عدد محدود من المؤسسات. لذا ففي قياس تركيز الصناعي ينصب إهتمامنا على كل صناعة أو سوق بشكل منفرد ، وعلى العدد والحجم النسبي للمؤسسات في كل صناعة. وبافتراض ثبات باقي العوامل المؤثرة في التركيز ، فإن الصناعة تكون أكثر تركيزا كلما قل عدد المؤسسات المنتجة أو زاد تباين بين أنصبتها في الصناعة . ويتبع هذا التعريف مجموعة من التعاريف وهي كالآتي:

أ- يجب التمييز بين التركيز الصناعي والتركز الإجمالي . ويقصد بالأخير إلى أي مدى يتحكم عدد صغير من المؤسسات في الإنتاج الإجمالي للدولة ككل أو أحد القطاعات الكبيرة كالقطاع المالي أو القطاع الصناعي؛

ب- كذلك يجب التفريق بين مقاييس التركيز المطلق ومقاييس اللامساواة . فمقاييس التركيز المطلق تتعلق بكل من عدد المؤسسات وأنصبتها النسبية في الصناعة ، أما مقاييس اللامساواة فتستمد أصولها من النظرية الإحصائية وتقيس تشتت الأنصبة السوقية . وتهمل هذه المقاييس كلية عدد المؤسسات ، الأمر الذي يضعف من الإعتماد عليها كمؤشر لتركز الصناعي. غير أن مقاييس اللامساواة قد أستخدمت في إنجاز بعض الدراسات المهمة؛(1)

ج- كذلك يجب التفرقة بين نوعين من التركيز ، تركيز البائعين وتركيز المشترين . أما عن تركيز البائعين فهو يشير إلى أي مدى يتركز إنتاج صناعة ما في أيدي عدد محدود من المؤسسات المنتجة . ويشير تركيز المشترين إلى أي مدى تركز المشتريات من سلعة أو خدمة معينة في أيدي عدد محدود من الوحدات الاقتصادية . ونظرا لعدم توافر بيانات كافية عن تركيز المشترين في كثير من الحالات فغالبا ما يصعب قياسه . لذا يتم التركيز دائما في هذا الصدد على تركيز البائعين (المنتجين) الذي غالبا ما تتوافر عنهم البيانات . (2)

ومنه يمكن القول أن التركيز الصناعي يقيس التوزيع النسبي للحجم الكلي للصناعة على المؤسسات الموجودة في تلك الصناعة أي أن العناصر الأساسية في قياس التركيز الصناعي .

1-2 - مقاييس التركيز:

مؤشر التركيز هو ملخص إيضاحي لدلول منحني التركيز . وسنفترض فيما يلي صناعة تشتمل على عدد (n) مؤسسة تنتج كل منها x_i وحدة ، حيث $(i = 1, 2, 3, \dots, n)$ ، وقد رتبنا هذه المؤسسات من أكبرها إلى أصغرها. (X) تمثل الإنتاج الكلي للمؤسسات حيث أن : $X = \sum x_i$ ، (S_i) تمثل نصيب المؤسسة الواحدة حيث $(S_i = x_i/X)$ ، وفيما يلي سوف نقوم بشرح بعض أهم المؤشرات التركيز ومقاييس اللامساواة للتعرف على ميزات كل منها. (3)

أ- مقلوب عدد المؤسسات :

أثر التركيز الصناعي على أداء المؤسسات في الصناعة

حيث n هي عدد المؤسسات العاملة بالصناعة. ويلاحظ أنه إذا وجد بالصناعة مؤسسة واحدة محتكرة ، فإن قيمة هذا المؤشر يكون مساويا للواحد ، وكلما زاد عدد المؤسسات العاملة بالصناعة كلما إنخفضت قيمة المؤشر حتى تصل إلى الصفر (n تؤول إلى مالا نهاية) . ومنه يمكن القول أنه كلما إقتربت قيمة هذا المؤشر من واحد دل ذلك على زيادة درجة التركيز ، وكلما إقتربت قيمته ما الصفر كلما دل ذلك على انخفاض درجة التركيز . ويعتبر هذا المؤشر أكثر ملائمة إذا كانت المؤسسات التي تعمل بالصناعة متماثلة (4).

ومن أهم الإنتقادات التي توجه إلى هذا المعيار :

- يعتبر هذا المؤشر مضللا إذا كانت المؤسسات التي تعمل بالصناعة غير متماثلة الحجم ، فدخول مؤسسات كبيرة الحجم نسبيا في الصناعة يؤدي إلى زيادة درجة التركيز بدلا من نقصها .

- لا يأخذ هذا المؤشر في الحسبان أثر تحويل المبيعات من شركة صغيرة إلى شركة كبيرة مع ثبات حجم الصناعة .

ب- مقياس نسبة التركيز (Indice de concentration):

نسبة التركيز هي أكثر المؤشرات استخداما ، وتعرف بالنسبة المئوية لنصيب أكبر r من المؤسسات في الإنتاج الإجمالي للصناعة ، حيث أن r رقم إختياري يحدده الباحث . وتحسب نسبة التركيز Cr وفقا للصيغة التالية :

$$Cr = \sum_{i=1}^r X_i / X = \sum_{i=1}^r S_i$$

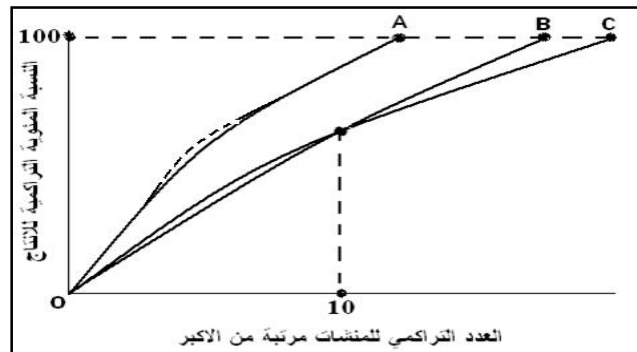
فإذا إختارنا ($r5$) ، فإن ($C5$) تمثل نسبة التركيز لخمس شركات والتي تقيس نصيب الخمس المؤسسات من الإنتاج الكلي للصناعة . فإن كانت هذه المؤسسات هي (15%، 12%، 6%، 4%، 3%) ، تكون نسبة التركيز للخمس المؤسسات مساوية لمجموع هذه الأنصبة أي 40 % . ويتمتع هذا المؤشر بأفضلية خاصة في الدراسات الوصفية والعملية حيث يسهل حسابه ويتيسر فهمه .

ومن أهم الإنتقادات التي توجه إلى هذا المقياس :

- إن إختيار العدد r (عدد المؤسسات الكبيرة) يتم بطريقة تحكمية لا تخضع لأي معايير موضوعية ولذا فهو يختلف من باحث لآخر .

- كما ينتقد أيضا لحدوديته حيث يعكس نقطة واحدة على منحنى التركيز ، فإذا تقاطعت منحنيات التركيز ، فشلت نسبة التركيز في إعطاء ترتيب قاطع ، فيختلف ترتيب الصناعات بالنسبة لتركيزها وفقا لعدد المؤسسات r المأخوذة في الإعتبار (5). كما في الشكل (1.1):

الشكل (1.1) : نسبة التركيز لثلاث صناعات A, B, C.



المصدر: روجر كلارك ، مرجع سابق ، ص.33.

أثر التركيز الصناعي على أداء المؤسسات في الصناعة

و بتطبيق نسبة التركيز نلاحظ تساوي التركيز في الصناعتين (B, C) إذا إختارنا (r=10) ، وفي حالة (r > 10) فإن الصناعة (B) تبدو أكثر تركيزا ، وفي حالة (r < 10) فإن الصناعة (C) تبدو الأكثر تركيزا . كذلك فإن إرتباطه بنقطة واحدة على منحني التركيز ، تفقد مؤشر نسبة التركيز بعض المعلومات الهامة المتعلقة بالحجم النسبي لكبريات المؤسسات المختارة .

(6)

(ج) مقياس هيرشمان وهيرفندال : Herschman et Herfindah

وهو مجموع مربع أنصبة السوقية لجميع المؤسسات والتي عددها يساوي (n) التابعة لصناعة معينة . وترداد قيمة H إلى العدد 1 كلما اشتد تركيز، وهذا قد يكون المقياس الأفضل من سابقه (مقياس نسبة التركيز) لأنه يعطي وزنا أكبر للمؤسسات الأكبر حجما، وكذلك يأخذ في عين الاعتبار أنصبة جميع المؤسسات العاملة في هذه الصناعة. وبالتالي يعتبر أفضل مقياس لأنه يعبر عن تركيز الصناعة ككل. إلا أن هناك مساوئ لهذا المقياس والتي تتطلب أخذها في عين الحسبان مثل البيانات تكون غير متوفرة في كثير من الأحيان بالنسبة لعدد كبير من المؤسسات الصغيرة موجودة في الصناعة ، ولكن يقدم هذا المؤشر الرياضي الكثير من خصائص المفيدة في نموذج اقتصادي ويربط بين هياكل الصناعة والربحية. (7)

$$IHH = \sum_{i=1}^n (x_i/X)^2 = \sum_{i=1}^n S_i^2$$

فتربيع أنصبة المؤسسات يعطي وزنا أكبر للمؤسسات كبيرة الحجم ، فإذا أخذنا صناعة من أربعة مؤسسات وكانت أنصبتها كالتالي : (10%، 20%، 30%، 40%)، فمربعات الأنصبة هو (1%، 4%، 9%، 16%) ، فيكون تركيز الصناعة (H = 30%) ومن الواضح أن للمؤسسة الكبيرة الإسهام الأكبر في هذه القيمة .

(د) مؤشرات هانا وكاي : Hannah et Kays

لقد إقترح هانا وكاي مجموعة من المؤشرات أكثر عمومية تماثل مؤشر H ولكنها تختلف عنه في الأوزان التي تعطيها للمؤسسات الكبيرة وتعتمد هذه المؤشرات على الصيغة العامة:

$$R = \sum_{i=1}^n S_i^\alpha , \alpha > 0$$

حيث أن (α) هي معلمة تحكمية للمرونة ويعد (H) حالة خاصة في هذه الصيغة حيث يكون (α=2) . الرقم المكافئ لـ (R) (*) هو R 1/1-α وبذلك نحصل على صيغة المؤشر هانا وكاي كالتالي (8):

$$HK = \left(\sum_{i=1}^n S_i^\alpha \right)^{1/1-\alpha} , \alpha > 0, \alpha \neq 1$$

ويتميز هذا المؤشر بالمرونة التي أدخلت على مقياس التركيز حيث أعطيت للمؤسسة ذات الحجم الكبير «أوزانا» أكبر وذلك بزيادة قيمة (α) .

(هـ) مؤشر الأنتروبي : Entropie

$$E = - \sum_{i=1}^n S_i \ln(1/S_i)$$

أثر التركيز الصناعي على أداء المؤسسات في الصناعة

S_i يدل على الحصة السوقية للمؤسسة i ، و (n) عدد المؤسسات في الصناعة، في صناعة تتميز بالاحتكار التام يكون مؤشر الأنثروبي مساويا للصفر ($E=0$) (لأن $S_i=1$ ومنه $\ln 1=0$)، وفي صناعة تتميز بالمنافسة يكون مؤشر الأنثروبي كبيرا لأن $E=\ln n$ (لدينا $S_i=1/n$ و $\sum S_i=1$ ومنه $E=\ln n$) أي كلما كان عدد المؤسسات (n) كبيرا كلما كان E كبيرا ودل ذلك على وجود منافسة في الصناعة. (9)

1-3- أهمية مقياس التركيز الصناعي:

معرفة درجة المنافسة أو الاحتكار في سوق تلك الصناعة وهذا يؤثر على قدرة المنتجين على تحديد السعر لأنه من المعروف أنه في أسواق الاحتكار تزداد قوة المنتج على رفع سعر السلعة على عكس أسواق المنافسة؛ ارتفاع درجة التركيز في الصناعة ووجود الاحتكار فيها يمكن أن يؤدي إلى وجود طاقة إنتاجية غير مستغلة في المشروعات وهذا يعني عدم الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية. ويمكن أن يحدث ذلك إذا كانت المؤسسة الاحتكارية تهدف إلى تحقيق أقصى ربح ممكن وتلجأ إلى تحديد حجم الإنتاج والسعر عند المستوى الذي يحقق لها هذا الهدف أي عند المستوى الذي يتساوى عنده الإيراد الحدي مع التكاليف الحدية. وهذا الحجم من الإنتاج قد لا يحقق الاستغلال الأمثل والكامل للطاقة الإنتاجية للمشروع؛

هناك علاقة بين درجة التركيز الصناعي وحجم التوظيف والعمالة في المجتمع لأنه إذا ارتفعت درجة التركيز، أي أن الصناعة متركزة في المؤسسات كبيرة الحجم فإن هذه المؤسسات غالباً ما تميل إلى استخدام الطرق الإنتاجية كثيفة رأس المال التي تعتمد على استخدام الآلات بدرجة أكبر من العمالة وهذا لا يسهم في علاج مشكلة البطالة لأنه لا يوفر فرص عمالة كثيرة وبالتالي يكون له تأثير سلبي على مستوى العمالة في المجتمع؛

هناك علاقة بين درجة التركيز وشكل توزيع الدخل في المجتمع لأنه لو ارتفعت درجة التركيز وسادت الصناعة المؤسسات الاحتكارية الكبيرة فإن هذه المؤسسات غالباً ما تحقق أرباح غير عادية مرتفعة وهذا يجعل الدخل متركز في أيدي المنتجين المحتكرين؛

يمكن أن يكون للتركز آثار إيجابية على مستوى التطور التقني والتكنولوجي لأن ارتفاع درجة التركيز ووجود مؤسسات احتكارية كبيرة تحقق أرباح مرتفعة تمكن تلك المؤسسات من انفاق جانب من تلك الأرباح على البحث والتطوير التكنولوجي.

1-4- العوامل المؤثرة في مستوى التركيز الصناعي:

أ- حجم السوق في الصناعة:

أهم العوامل المؤثرة في حجم السوق (أي حجم الطلب الكلي على السلع) لصناعة ما هو: عدد المستهلكين، دخل المستهلكين، أذواقهم، أسعار السلع الأخرى البديلة والمكملة المحلية والمستوردة، واتساع حجم السوق له علاقة بدرجة التركيز ويمكن أن يؤثر عليها بطريقتين وهما:

أن يؤدي اتساع حجم السوق إلى زيادة حجم المؤسسات أو قد تتجه تلك المؤسسات للإنتاج مع بعضها لزيادة حجمها والاستفادة من وفورات الإنتاج الكبير الذي ينعكس على انخفاض التكلفة المتوسطة للوحدة المنتجة وفي هذه الحالة سوف ترتفع درجة التركيز في الصناعة.

يمكن أن يؤدي اتساع حجم السوق إلى دخول مؤسسات جديدة في الصناعة وبالتالي زيادة عدد المؤسسات فيها وهذا يؤدي إلى انخفاض درجة التركيز.

أثر التركيز الصناعي على أداء المؤسسات في الصناعة

ب- اتجاه المؤسسات نحو الاندماج:

إن زيادة حجم المؤسسات في الصناعة عن طريق الاندماج مع بعضها يؤدي إلى زيادة درجة التركيز في الصناعة.

ولكن يجب التمييز بين نوعين من الاندماج:

- اندماج رأسي (عمودي): أي الاندماج بين مؤسسات تقوم بإنتاج سلع مكملية لبعضها مثل: اندماج مؤسسة لصناعة السيارات مع مؤسسة لصناعة قطع غيار السيارات. هذا النوع من الاندماج لا يكون له تأثير على درجة التركيز لأن السلع مختلفة.

- اندماج أفقي: حيث يتم الاندماج بين مؤسستين تنتج نفس السلعة مثل: اندماج مؤسستين لإنتاج السيارات. وهذا النوع من الاندماج يؤدي إلى ارتفاع درجة التركيز الصناعي.

ج- مستوى أسعار السلع المستوردة (البديلة للسلع المنتجة محليا):

انخفاض أسعار السلع المستوردة يؤدي إلى زيادة درجة التركيز في الصناعة لأن انخفاض أسعار السلع المستوردة المنافسة للإنتاج المحلي يؤدي إلى خروج بعض المؤسسات من الصناعة وتوقفها بسبب عدم قدرتها على المنافسة مما يؤدي إلى انخفاض عدد المؤسسات المنافسة في الصناعة وذلك بدوره سوف يؤدي إلى زيادة درجة التركيز في الصناعة.

د- عوائق الدخول إلى الصناعة: إن صعوبة دخول مؤسسات جديدة في الصناعة يؤدي إلى انخفاض عدد المؤسسات الموجودة في الصناعة مما يؤدي إلى زيادة درجة التركيز.

2- الأداء الصناعي في المؤسسات .

2-1- تعاريف الأداء

يعد الأداء مفهوماً شمولياً و هاماً بالنسبة لجميع المنظمات بشكل عام، و يكاد يكون الظاهرة الشمولية لجميع فروع و حقول الدراسات الاقتصادية .

إن أصل مصطلح الأداء لاتيني "Performance"، و لكن اللغة الإنجليزية هي التي أعطت له معنى واضح و محدد "to perform" بمعنى تأدية عمل أو إنجاز نشاط أو تنفيذ مهمة، أو بمعنى القيام بفعل يساعد على الوصول إلى الأهداف المسطرة. (10) و على الرغم من كثرة البحوث و الدراسات التي تناولت الأداء و تقييمه، إلا أنه لم يتم التوصل إلى إجماع حول مفهوم محدد للأداء، فلا يزال الباحثون يناقشون الأداء كمصطلح فني و بمناقشة المستويات التي يحلل عندها و القواعد الأساسية لقياسه، كما يعتقدون أن الخلاف حول مفهوم الأداء ينبع من اختلاف المعايير و المقاييس التي تعتمد في دراسة الأداء و قياسه، و التي يستخدمها الباحثون مع أن هذا الاختلاف إنما يعود لتنوع أهداف و اتجاهات الباحثين في دراستهم. و سنورد بعض التعاريف للأداء حسب بعض الباحثين الإقتصاديين:

فحسب ريتشارد سوانسون "Richard Swanson" الأداء في إطار المنشأة أو التنظيم على أنه:

" المخرجات ذات القيمة التي ينتجها النظام في شكل سلع وخدمات"، كما قد يعرف الأداء على أنه: "كل ما يساهم في تحسين الثنائية قيمة- تكلفة، أي خلق القيمة المضافة". (11)

أما "M.Y. Lebas" فيشير إلى الأداء بأنه اتجاه نحو المستقبل من خلال مفهوم " القدرة على الذهاب إلى أين نريد أن نذهب". و يشير أيضا إلى أنه يمكننا القول على أن المنشأة حققت الأداء إذا قامت بتحقيق الأهداف التي قامت بتسطيرها. (12)

أثر التركيز الصناعي على أداء المؤسسات في الصناعة

بينما يرى "Ph.Lorrino" أن الأداء هو "الفرق بين القيمة المقدّمة للسوق و مجموع القيم المستهلكة ، و هي تكاليف مختلف الأنشطة، فبعض الوحدات (مراكز تكلفة) تعتبر مستهلكة للموارد و تساهم سلبيا في الأداء الكلي عن طريق تكاليفها، و الأخرى تعتبر مراكز ربح و هي في نفس الوقت مستهلكة للموارد و مصدر عوائد و تساهم بامش في الأداء الكلي للمنشأة. أي أن الأداء يعني مدى مساهمة الأنشطة في خلق القيمة". (13)

2-2- مؤشرات الأداء

أ- مؤشر الربحية

طبقاً للنظرية الاقتصادية فإن الهدف الرئيسي للمنشأة الصناعية هو تحقيق أقصى ربح ممكن وبالتالي يعتبر معدل الربحية في المنشأة من أهم المؤشرات التي يعتمد عليها قياس الأداء في المنشأة.

و يعتبر مؤشر الربحية من أبرز مؤشرات الأداء للمنشآت في الصناعة نظرا لارتباطه المباشر بمدى نجاح أو فشل المنشأة في تحقيق الهدف الرئيسي للمنشآت الصناعية المتعارف عليه في النظرية الاقتصادية وهو تحقيق أقصى ربح ممكن. (14)

ب- مؤشر الكفاءة

ثاني مؤشر تناولته الدراسات في علم الاقتصاد الصناعي هو مؤشر الكفاءة، و المقصود بالكفاءة بصورة عامة درجة استغلال المنشأة في صناعة ما للموارد الاقتصادية المتاحة لها في إنتاج وحدة واحدة من السلعة.

ج- مؤشر التطور التقني

يعتبر التطور التقني أحد المؤشرات الهامة للنمو الصناعي كأحد أهداف التخطيط الاقتصادي، كما أن من نتائج التطور التقني في المنشآت الصناعية زيادة مستوى الإنتاجية التي يمكن قياسها بمعدل الزيادة في إنتاج المنشأة لأي فترة زمنية معينة منسوباً إلى معدل الزيادة في حجم القوة العاملة.

فإذا حدث أن معدل الزيادة في حجم إنتاج المنشأة كان أكبر من معدل الزيادة في حجم القوة العاملة المستخدمة في الإنتاج فإن ذلك يعني أن تطوراً تقنياً (أو فنياً) قد حدث ، وهذا يعني أن التكلفة المتوسطة لإنتاج السلعة قد انخفضت عن مستواها عند نفس حجم الإنتاج سابقاً ، بافتراض ثبات أسعار عوامل الإنتاج، أو بمعنى آخر حدثت زيادة في الكفاءة الإنتاجية، لهذا يمكن القول أن التطور التقني ما هو إلا الجانب الديناميكي في مفهوم الكفاءة، بمعنى أن التطور يمكن تعريفه بأنه الزيادة في الكفاءة الإنتاجية للمنشأة. (15)

د- مؤشر الحصة السوقية.

تدخل الحصة السوقية ضمن المؤشرات الكمية لقياس الأداء، وتقاس انطلاقاً من مبيعات المنشأة مقارنة مع مبيعات الصناعة سواء بالحجم أو بالقيمة، ولذلك ليست لها علاقة بالمؤشرات التكاليف، و لقد قام الكثير من المتخصصين باستعمال الحصة السوقية بمقاييسها المختلفة كمؤشر لقياس الأداء، من أهم هؤلاء ما قامت به مجموعة بوسطن الاستشارية بوضع مقياس الحصة السوقية النسبية كأحد أبعاد للمصفوفة الحصة/النمو ذات الاستعمال الواسع في تحليل المنتجات.

فهناك عدت وجهات نظر للحصة السوقية، في هذا الصدد يمكن التمييز بين المقياسين التاليين للحصة السوقية على النحو التالي: (16)

3- أثر التركيز الصناعي على الأداء .

3-1 أثر التركيز على الربحية.

ان ارتفاع درجة التركيز في الصناعة يؤدي الى عدة اتجاهات للربحية (17)

أثر التركيز الصناعي على أداء المؤسسات في الصناعة

- هناك علاقة بين مستوى الربحية ومدى وجود اتجاهات احتكارية في الصناعة. فارتفاع مستوى الربحية في المنشآت يدل على وجود اتجاهات احتكارية في الصناعة لأن المنشآت الاحتكارية هي التي تحقق أرباح مرتفعة نتيجة التركيز الصناعي.
 - هناك علاقة بين مستوى الربحية ودرجة الكفاءة الإنتاجية في المنشآت فإذا ارتفع مستوى الربحية معني ذلك أن المنشأة لها قدرة على تخفيض الثمن للوحدة المنتجة بالتالي فإن زيادة مستوى الربحية في المنشآت الصناعية يمكن أن يكون دليل على ارتفاع كفاءتها الإنتاجية.
 - يرتبط مستوى الربحية بالمركز المالي للمنشأة خاصة عندما يكون جزء من الأرباح المحققة في المنشأة محتجز في شكل أرباح غير موزعة فهذا يدعم رأسمال المنشأة ويقوي مركزها المالي.
 - يمكن أن يكون مستوى الربحية المرتفعة حافزاً على التوسع في المنشآت وزيادة حجمها النسبي وهذا يؤدي لارتفاع درجة التركيز في الصناعة وهذا يعني أن هناك علاقة مباشرة بين مستوى الربحية ودرجة التركيز
- 2-3 اثر التركيز على الكفاءة.

- من المؤكد أن زيادة الكفاءة الإنتاجية في المنشأة يتم من خلال تخفيض التكاليف المتوسطة وهذا يمكن أن يتم عن طريق:
- زيادة إنتاجية عناصر الإنتاج خاصة عنصر العمل. (18)
- الحصول على عناصر الإنتاج بأقل تكلفة ممكنة.
- استخدام كمية عناصر الإنتاج المثلى التي تجعل المنشأة تنتج حجم معين من الناتج بأقل تكلفة ممكنة وإحلال العنصر الأقل تكلفة محل العنصر الأعلى حتى يمكن أن تنتج بأقل تكلفة ممكنة.
- استخدام التكنولوجيا والأساليب الفنية المتطورة لرفع الإنتاجية وبالتالي تقليل تم للوحدة.
- الاستغلال الأمثل للطاقة الإنتاجية في المنشأة.
- وهذا يمكن تحقيقه في الصناعات الأكثر تركيزاً حيث تكون المؤسسات ذات التركيز العالي قادرة على التوسع و ممارسة احتكارها.
- يلاحظ أن انخفاض مستوى الكفاءة الإنتاجية في المنشأة وبالتالي ارتفاع التكلفة المتوسطة للوحدة المنتجة يتسبب في ارتفاع سعر السلعة المنتجة في الأسواق الاحتكارية ذات التركيز العالي بالتالي انخفاض قدرة المنشأة على المنافسة في السوق وتقل قدرتها على منافسة المنتجات الأجنبية المستوردة كما تقل قدرتها على التصدير والمنافسة في الأسواق الخارجية.
- كما أن ارتفاع السعر ينعكس سلباً على المستهلكين ويقل فائض المستهلك.
- 3-3 اثر التركيز على الكفاءة.

لم يتفق الاقتصاديون بشأن علاقة التركيز الصناعي بمعدل التطور التقني في الصناعة وإنما هناك وجهتان نظر مختلفتان وهما:

وجهة نظر الاقتصادي شومبيتر

وجهة نظر الاقتصادي مانسفيلد

أ- شومبيتر:

وهو يرى أن العوامل الاحتكارية في السوق (عالي التركيز) هي التي تؤدي إلى ارتفاع معدل التطور التقني لأن المنشآت الاحتكارية الكبيرة هي التي تتمكن من تحقيق أرباح غير عادية (مرتفعة) وبالتالي تتمكن من إنفاق جزء من هذه الأرباح على البحث والتطوير التكنولوجي وتطوير أساليب الإنتاج وهذا يكون له تأثير إيجابي على معدل التطور التقني في الصناعة.

أثر التركيز الصناعي على أداء المؤسسات في الصناعة

ب - مانسفيلد:

وهو يرى أن الصناعات ضعيفة التركيز أي الصناعة التي تتميز بالمنافسة هي التي تشجع على التطور التقني لأن المنشآت التي تعمل على ظل المنافسة تواجه منافسة من المنتجين الآخرين وهذا يجعلها تهتم بالتطوير التقني حتى تستطيع تخفيض التكاليف المتوسطة فيها بحيث لا تضطر إلى الخروج من الصناعة في المدى الطويل بسبب (ارتفاع التكلفة فيها) أما المحتكر فإنه لا يواجه منافسة في السوق ولن يكون لديه الحافز للإتفاق على البحث والتطوير التقني أو التكنولوجي ومن وجهتي النظر السابقتين يمكن القول بأن المنشآت الاحتكارية التي تحقق أرباح مرتفعة إذا قامت فعلاً بإتفاق جزء من هذه الأرباح على البحث والتطوير التكنولوجي فإن هذا يكون له تأثيراً إيجابياً على ارتفاع معدل التطور التقني ومن ثم انخفاض مستوى التكلفة المتوسطة.

الخاتمة:

يمكن أن نخرج بنتيجة مفادها أن التركيز الصناعي للمؤسسات يؤثر إيجابياً على أداء المؤسسة بطريقة غير مباشرة فتغير التركيز يؤثر على سلوك المؤسسة وبالتالي يؤثر على الأداء وهذه بعض النتائج المستخلصة:

- زيادة درجة الاحتكار في الصناعة يؤدي إلى زيادة درجة التركيز، ويحدث ذلك إذا كان: عدد المؤسسات (قليل) وحجم هذه المؤسسات (كبير) مما يؤدي إلى زيادة نسبة إسهام كل مؤسسة في الحجم الكلي.
- زيادة درجة المنافسة في الصناعة يؤدي إلى انخفاض درجة التركيز، ويحدث هذا إذا ازداد عدد المؤسسات وانخفض حجم هذه المشروعات يؤدي إلى انخفاض إسهام كل مؤسسة في الحجم الكلي للصناعة.
- يمكن أن يؤدي اتساع حجم السوق إلى دخول مؤسسات جديدة في الصناعة وبالتالي زيادة عدد المؤسسات فيها وهذا يؤدي إلى انخفاض درجة التركيز.
- إن زيادة حجم المؤسسات في الصناعة عن طريق الاندماج مع بعضها يؤدي إلى زيادة درجة التركيز في الصناعة
- إن صعوبة دخول مؤسسات جديدة في الصناعة يؤدي إلى انخفاض عدد المؤسسات الموجودة في الصناعة مما يؤدي إلى زيادة درجة التركيز

قائمة المراجع

- 1- روجر كلارك ، إقتصاديات الصناعة ، ترجمة : فريد بشير طاهر ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 1994، ص. 29- 30 .
- 2- عبد القادر محمد عبد القادر عطية ، الإقتصاد صناعي (بين النظرية والتطبيق) ، كلية التجارة جامعة الإسكندرية ، مصر ، 1995، ص. 03.
- 3- بن بريكة عبد الوهاب وآخرون ، دور مقاييس التركيز واللامساواة في قياس التركيز الصناعي والسلطة على الأسواق، الإقتصاد الصناعي وأهميته في تصميم وقادة السياسات الصناعية في الإقتصاديات الناشئة ، جامعة بسكرة، الجزائر، خلال الفترة : 2- 3 ديسمبر 2008 ، ص. 16.
- 4- عبد القادر محمد عبد القادر عطية ، مرجع سابق ، ص. 10.
- 5- روجر كلارك ، مرجع سابق ، ص. 35.

أثر التركيز الصناعي على أداء المؤسسات في الصناعة

6- نفس المرجع السابق ، ص.36.

7-Angelier .J.P,Economie Industrielle(Eléments de méthode) ,OPU ,alger ,1993 , P.69.

8- روجر كلارك ، مرجع سابق ، ص..39

9- Angelier .J.P, OP.Cit , P.70.

10-علي عبد الله، أثر البيئة على أداء المؤسسات العمومية الاقتصادية، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 1999، ص:5.

11- عبدا لرزاق عريف، أهمية التحليل المالي في تقييم أداء المؤسسات الاقتصادية، رسالة ماجستير ، جامعة بسكرة، 2008، ص : 30.

12-Lamia Berrah. L'indicateur de performance .ed Cepadués, France, 2002, p:21.

13-عبد الوهاب شمام، دور المؤشرات المالية والإستراتيجية في قياس أداء المؤسسة، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول أداء و فعالية المنظمة في ظل التنمية المستدامة ،جامعة بوضياف بالمسيلة،2009،ص:02 .

14-احمد سعيد باخرمة، اقتصاديات الصناعة،مرجع سابق ، ص 214.

15- نفس المرجع،ص:230.

16- محمد سليمان ،الحصة السوقية كمؤشر لقياس فعالية الأداء التسويقي بالمؤسسة الاقتصادية، مداخلة ضمن الملتقى الدولي حول أداء و فعالية المنظمة في ظل التنمية المستدامة ،جامعة بوضياف بالمسيلة،2009، ص ص:08،09.

17- روجر كلارك ، مرجع سابق ، ص.78

18- نفس المرجع،ص:56.